

العلاقات بين قادة الولاية الأولى والحكومة التونسية 1956-1957
**Relations between the Leaders of the First Region and
the Tunisian Government: 1956-1957**

طالبة دكتوراه سناء بوزاهر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة العربي التبسي- تبسة
sanaazil1988@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/11/13 تاريخ القبول: 2020/02/26

الملخص:

درس مؤتمر الصومام مختلف القضايا المعروضة من طرف ممثلي الولايات إذ جمع في دراسته بين مختلفة المجالات السياسية والعسكرية، إلا أنه اهتم بالمجال الأخير على اعتبار أنه الركيزة الأولى لجيش التحرير الوطني من خلال بناء وتشبيد الهياكل التنظيمية، لكن بالرغم من النتائج الايجابية المترتبة عن هذا المؤتمر إلا أنه عرف بعض الصراعات الداخلية والتي انعكست على القاعدة الخارجية بتونس. وبذلك ظهور الانقسامات والصراعات فيها بين تأييد ومعارضة له هاته الأخيرة التي تحالفت مع المعارضة اليوسفية ضد التوجه البورقيبي الذي وطد علاقته بلجنة التنسيق والتنفيذ.

الكلمات الدالة: العلاقات، القيادة، الولاية الأولى، الحكومة التونسية.

Abstract:

The Somam conference investigated the various issues presented by the state representatives. As in its study, it gathered between the different political and military fields. However, more concern was given to the last field being the first pillar of the National Liberation Army by building and constructing the organizational structures. Despite the positive results issuing from this conference, there were some internal conflicts which

were reflected on the external base in Tunisia. Thus, more supporting and opposing divisions and conflicts have been emerged. The opposition which allied with the Youssoufian one against the Al-Bourguibi trend strengthened its relationship with the coordination and executive Committee.

Key words: relations, Leadership, the first region, Tunisian government.

مقدمة:

عرفت الفترة بين 1956-1957 صراعات بين قادة الثورة خاصة بعد انعقاد مؤتمر الصومام وكان لهذا الأمر انعكاس متفاوت على العلاقات بين القيادة في الولاية الأولى والحكومة التونسية ممثلة في الرئيس الحبيب بورقيبة بعد النفاق بعض قادة الجبهة الجزائرية حول المعارضة التونسية ممثلة في صالح بن يوسف ومؤيدي طروحاته، فإلى أي مدى استطاعت قيادة الولاية الأولى بعد انعقاد مؤتمر الصومام بناء علاقات تنسيق وتعاون مع الحكومة التونسية؟

1- انعقاد مؤتمر الصومام:

بعد اندلاع الثورة التحريرية كان لزاما على قادتها إعادة تنظيم الوضع الثوري، وذلك من خلال السعي لعقد لقاء جامع لإيجاد ممثل شرعي للشعب بشكل عام وللثورة بشكل خاص⁽¹⁾، وقد تجسد هذا الأمر بانعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 والذي احتضنته المنطقة الثالثة⁽²⁾، وهو أول اجتماع لقيادة جبهة التحرير الوطني في داخل البلاد⁽³⁾، وقد كان حتمية فرضتها الظروف خاصة بعد اتساع الثورة مع ازدياد المواجهة مع المستعمر وتفاقم مشكلة التسليح واستشهاد أبرز قادة الثورة الجزائرية⁽⁴⁾.

انعقد المؤتمر في قرية "ايفري أوزلاقن" بغابة أكفادو في السفوح الشرقية لجبال جرجرة المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام في منزل حارس الغابة سعيد محمد أمقران المدعو مخلوف⁽⁵⁾، هذا بعد أن عكفت لجنة التحضير لمؤتمر الصومام ووضعت جدول أعماله وذلك في عدة قرى قريبة من بعضها البعض بمنطقة الصومام، ويعود سبب اختيار هذا المكان إلى اعتباره مظهرا من مظاهر السيطرة العسكرية لجيش التحرير على اعتبار أن الفرنسيين كانوا يجزمون بأن المكان تحت

العلاقات بين قادة الولاية الأولى والحكومة التونسية 1956-1957

السيطرة كذلك خلو المنطقة من الخونة، عدم وقوع عمليات عسكرية في المكان الأكثر من تسعة أشهر، حصانة المنطقة بالغابات والجبال وتوفر عنصر المياه وكذا سيطرة عبان رمضان وكريم بلقاسم في اختيار المكان وتجاهل الآراء الأخرى، وكذا توسط المنطقة التراب الوطني الذي سيمكن جميع المناطق من الحضور⁽⁶⁾.

بعد أن أنهت القيادة كافة الترتيبات الأمنية والاستعدادات المطلوبة لعقد المؤتمر وأعلنت مسؤولي كافة المناطق بتاريخ ومكان انعقاد المؤتمر بدأت الوفود بالتوافد على المنطقة الثالثة، وبحلول يوم 10 أوت اكتمل وصول الوفود المشاركة، وافتتح المؤتمر أعماله يوم الثلاثاء 14 أوت 1956 وانتهى يوم 23 أوت وذلك بمشاركة معظم قادة الثورة عدا الوفد الخارجي وممثلي منطقة الأوراس اللماشة، وحضور بن طوبال استثناء على لمنطقة الثانية ومثل بن مهدي المنطقة الخامسة دون أن يستشير نوابه⁽⁷⁾.

2- غياب الولاية الأولى عن المؤتمر الصومام:

لم تحضر الولاية أشغال هذا المؤتمر لم يكن ذلك في الحقيقة راجعا إلى ما كانت تعانيه من تفكك في هيكلها القيادي خاصة بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد بل لأمر آخر⁽⁸⁾، فيرجع البعض أمر غيابها لعدم التبليغ أو وصول الدعوة متأخرة⁽⁹⁾ ويذهب البعض الآخر إلى أنه قد يكون قد استبعد بتضليل الوفد عن مكان انعقاد الاجتماع، وهو ما خلق شكوكا كثيرة حول النية المبيّنة من طرف مُحضري الاجتماع في استبعاد الولاية وأحمد بن بلة من ممثلي الخارج⁽¹⁰⁾ الذي لم يعمل عبان رمضان بجد على تسهيل انتقالهم إلى الجزائر⁽¹¹⁾، وكذا بسبب حصول الخلاف على من يخلفه مصطفى بن بولعيد، وكذلك الحصار الذي ضربته القوات الفرنسية على الأوراس الذي خلق صعوبات الاتصال بين قادة الولاية الأولى⁽¹²⁾ إذ واجهت المنطقة العديد من الصعوبات مما أدى إلى وضع علامة استفهام حول تمثيلها في المؤتمر⁽¹³⁾⁽¹⁴⁾.

آراء أخرى تدلي بدلو آخر وتؤكد أن غياب الولاية الأولى لم يكن متعمدا إذ وصلت كل من عجول وعباس استدعاءات للمشاركة بالمؤتمر إلا أنهما لم يُلبّي هذه الدعوات نظرا للجو المكهرب السائد في الأوراس، وأيضا لعدم أخذ رأي قادة المنطقة بشأنه⁽¹⁵⁾، وهذا ما يؤكد في موضع آخر عجول أن الاستدعاء وصل إضافة إلى عباس لمسعود بلعقون، الطاهر نويشي في الأوراس كتب عليها التاريخ 20 جويلية 1956⁽¹⁶⁾، لكن عجول ولغرور عندما سمعا بأمر بن بولعيد أرسلوا إلى المشرفين

عن المؤتمر لينفوا تمثيل عمر بن بولعيد للمنطقة الأولى، ولكنهم رفضوا في الوقت نفسه المشاركة في هذا المؤتمر حتى لا يجدوا أنفسهم مضطرين لكشف سر استشهاد مصطفى بن بولعيد أو حاجة في نفس يعقوب⁽¹⁷⁾، وحسب رأي علي مزوز فإن عدم حضورهما يرجع مخافة لما يترتب عليه من مساءلتها عن إعدامهما لكثير من جنود المنطقة كمبارك غبروري، مسعود معاش مبارك غبروري، شيجاني بشير⁽¹⁸⁾. أما عمر بن بولعيد كان بالمنطقة الثانية في أواخر ماي أو بداية جوان 1956 وتلقى دعوة لحضور المؤتمر وقد يكون تأخر وفد الولاية الثالثة من أسباب إجماع الأخير عن المشاركة في آخر لحظة فضلا عن الاعتبارات الخاصة بالأوراس⁽¹⁹⁾.

فبعد انتهاء اجتماع وستيلي الذي التأم على خلاف ولم يتمكنوا من تشكيل وفد ليمثل الولاية⁽²⁰⁾، لذلك فقد انطلق وفدان في فيفري 1956 هذا وقد وصلوا أواخر أوت 1956⁽²¹⁾، إذن فبالرغم من الآراء التي تؤكد تغييب المنطقة الأولى عن حضور المؤتمر إلا أن هناك أقوال تؤكد بأن الوفدين قدما من منطقة الأوراس للمشاركة في أعمال المؤتمر إلا أنهما وصلا بعد انتهاء أشغاله⁽²²⁾.

إلا أن الحقيقة التاريخية تؤكد أن الغياب يرجع إلى الخلافات الداخلية التي لم تسمح لممثليها بأن يحضروا المؤتمر وقد تقدم عمر بن بولعيد بوفدين لكن عجول وعباس لغرور حذرا من قبوله لأنه لا يمثل الجميع⁽²³⁾، رأي آخر يذهب إلى أن غيابها يعود لتلك العلاقة المباشرة بالوفد الخارجي بواسطة محساس تقريبا منذ إعلان الثورة وقد يعود أيضا للأسباب أخرى مبررة وغير مبررة⁽²⁴⁾، والأمر نفسه أكده زبيري على اعتبار أن التنسيق كان قويا بين عبد الحي مندوب الثورة في تونس والمقرب من أحمد بن بلة⁽²⁵⁾.

3- إفرازات غياب المنطقة الأولى:

للإشارة فإن المصادر والمراجع تؤكد بأن الصراع بين عبان وبن بلة دفع بهذا الأخير عبر أحمد محساس إلى تشجيع تنظيم خاص بمناطق الحدود الشرقية واستمالة قادة الولاية الأولى لترجيح الكفة لصالح المناوئين لنتائج المؤتمر⁽²⁶⁾، أرسل أحمد محساس مندوب الثورة في القاهرة للاتصال بإطارات الولاية الأولى ومنطقة سوق أهراس في مدينة غار ديماو التونسية وضمت هذه اللقاءات عمارة بوقلاز، مسعود عيسى، لزهر شريط، محمود قنز، الحاج علي حمدي، طاهر زبيري، بلقاسم زبيري، وقد ناقش المؤتمر قرارات مؤتمر الصومام ومدى شرعيته، وأثاروا

العلاقات بين قادة الولاية الأولى والحكومة التونسية 1956-1957

قضية عدم الاعتراف بهته المقررات⁽²⁷⁾ التي لم ترضي بعض ممثلي الجبهة⁽²⁸⁾، إذ اتهمت الولاية الأولى بأنها كانت منذ أول نوفمبر على اتصال دائم بأحمد بن بلة في الخارج ولم تكن تتسق أعمالها واتصالاتها مع الداخل أي بـ (ل.ت.ت)⁽²⁹⁾.

إذ كان القادة في منطقة الأوراس واللامشة يميلون إلى صف بن بلة ومحساس أكثر من ميلهم إلى صف كريم والسبب وراء هذا القرار إنما هو دافع ديني محض ذلك أنهما كان أقرب إلى بن بلة ذي التوجه الإسلامي منهم إلى اللانكي كريم، فضلا على إعجابهم بشخصية جمال عبد الناصر الذي كان يؤيد بن بلة⁽³⁰⁾⁽³¹⁾، ولتكريس نفوذ الأخير سعى للبحث عن أنصار له ولن يكون ذلك إلا بعقد مؤتمر تصحيحي أو الدخول في مناقشات مسلحة وتصفية حسابات⁽³²⁾، وهذا ما جعل بن بلة يجد ضالته في مسؤولي الأوراس، وهذا ما أكده بقول: «نحن لم نحضر الصومام ووقفنا وقفة قوية ضده وهكذا فعل المسؤولين في الأوراس، والأوراس كانت أهم المناطق بالنسبة لنا وكان موقف المسؤولين فيها مثل موقفنا لذا بدعوا عملية تصفية لقادتها»⁽³³⁾.

قد ارتبطت قاعدة تونس الإستراتيجية بقيادة أوراس - اللامشة والقاعدة الشرقية فقد شكل جبهة معارضة قوية موالية لابن بلة وتؤكد بعض الشهادات أن هذه القيادات كانت تحضر لمؤتمر تصحيح بتونس ورفضوا الاعتراف بقيادة (ل.ت.ت)، والتعامل مع مبعوثيها إلى تونس بن عودة وآيت أحسن مزهودي⁽³⁴⁾، وحتى من لم يقبل المؤتمر فيعود رفضهم كونهم لم يهضموا قراراته بسهولة خصوصا منهم من كان يرى تقديم العسكري على السياسي، ومن هذا المنطلق كانت نظرة قائد الكومندوس بالمنطقة الثانية، وتمرد عجول واستسلامه للعدو بعد ذلك ومن بعده علي حنبلي⁽³⁵⁾، كذلك مشكلة الطالب العربي وخروجه على سلطة الثورة وتأييده للمعارضين التونسيين لحكومتهم الوطنية، الذي انتقد ما جاء به مؤتمر الصومام من نتائج⁽³⁶⁾، فأصبح كل واحد يحاول أن يقطع منطقة نفوذ ويصبح محاورا للقيادة المركزية لحسابه الخاص، ووسط هذه المواجهة بين زمر تريد قبل كل شيء أن تضمن استقلال منظماتها فانشغل محساس بالسياسة⁽³⁷⁾.

لقد انشق جيش التحرير كما قلت في الولاية الأولى بين مؤيد (ل.ت.ت) وبين معارض ودخل الطرفان في صراع دموي، وكلف عبد الله بلهوشات بمقاتلة الوحدات الراضة للجنة ممن يقود بعضها مسعود بن عيسى، محمد أمزيان⁽³⁸⁾، وقد كانت

(ل.ت.ب) تتوقع حدوث بعض التصدع في الصف لأجل ذلك قرر إيفاد السادة عمار بن عودة، وعمار أوعمران وإبراهيم مزهودي إلى تونس قصد شرح النتائج التي توصل إليها المؤتمر وإيجاد الحلول اللازمة للمشاكل العديدة التي تعترض سبيل تزويد الداخل بالسلح⁽³⁹⁾.

وقد دعا محساس إلى عقد اجتماع بالحدود الشرقية للقادة المعارضين وقد انعقد هذا الاجتماع فعلا بتاريخ 15 ديسمبر 1956 شارك فيه عن الولاية الأولى كل من عمر بن بولعيد، مسعود عايسي، الأزهر شريط، الباهي شوشان، عبد الله بلهوشات، بلعيد حوحة، عمار بوقلاز⁽⁴⁰⁾، إضافة إلى ممثلين لمناطق سوق أهراس وصدراة وخنشلة وتبسة والذين دعوا من خلال الاجتماع محاولة منهم إلى إعادة النظر في الجهاز التنظيمي، السياسي، العسكري والإداري للثورة وانتهى اجتماعهم بقرارات منها⁽⁴¹⁾:

أ. عدم الاعتراف بقرارات مؤتمر الصومام، بحجة عدم وجود ممثلين عن جميع المناطق الداخلية وممثلين عن الخارج.

ب. تطهير منطقة تونس بإبعاد جميع العناصر التي سببت الفوضى وعرقلة سير عمل الثورة.

ج. تجديد الثقة في المجاهد علي محساس للقيام بجميع أعمال الجيش السياسية والعسكرية في الخارج وتمثيل جيش التحرير الوطني⁽⁴²⁾.

ويرجع عدم الاعتراف بقرارات المؤتمر إلا أنهم لم يشاركوا في وضعها وأجمعوا على ضرورة إبعاد مؤيدي المؤتمر باعتبار أن وجودهم في تونس يشكل مصدرا للقلق ويتسبب في تعطيل عملية التسليح⁽⁴³⁾.

وهو نفس الأمر الذي حدث في القاهرة في 17 فيفري 1957 في محضر لمناقشة قرارات وادي الصومام من الموقعين عليه محمد يزيد، محمد خيضر، أحمد مزغنة، حسين لحول... رافضين لمقرراته بسبب توجهاتهم المغاربية ووجوب توحيد الكفاح⁽⁴⁴⁾.

العلاقات بين قادة الولاية الأولى والحكومة التونسية 1956-1957

4- اجتماع تونس واختطاف طائرة الوفد الخارجي وموقف حكومة تونس منه:

كانت الأمور تسير نحو المزيد من الانشقاقات والخلافات بين القادة الثوريين بعد اعتراض بن بلة على مقررات الصومام، إذ كان بن بلة ناقما جدا على لقاء الصومام وجل انتقاداته كانت انتقادات سياسية وخاصة بعد وصول القادة الجدد المنحدرين من جمعيات وأحزاب عارضوا بشراسة العمل المسلح⁽⁴⁵⁾.

في هته الفترة جاء تدخل محمد الخامس ملك المغرب لحل القضية الجزائرية وقبلت حكومة "غي موليه" عقد مؤتمر في تونس يحضره مندوبون عن أقطار المغرب العربي الثلاثة ومنهم مندوبون عن جبهة التحرير الجزائرية لبحث الأوضاع في الجزائر وغيرها من أقطاب المغرب العربي⁽⁴⁶⁾، لكن أحمد بن بلة يؤكد أن هذا اللقاء ترتب إثر محادثات روما مع رسول الحكومة الفرنسية⁽⁴⁷⁾.

لأجل ذلك قرر قادة شمال إفريقيا لقاء مشترك في العاصمة التونسية من أجل البحث في حل للقضية الجزائرية وإنهاء الحرب، وقد كان غي موليه على علم بذلك⁽⁴⁸⁾، وقد خلص هذا الاجتماع على الأخذ بعين الاعتبار مطالب الجزائريين عند الاجتماع⁽⁴⁹⁾.

وفي هذه الأثناء كانت هناك تحركات أخرى تجري على مستوى آخر من أجل إيجاد حل ملائم للقضية الجزائرية، طرق هذه المساعي هما جلاله الملك محمد الخامس والرئيس الحبيب بورقيبة اللذان ضاعفا اتصالاتهما بمندوبية الخارج لجبهة التحرير الوطني من جهة وبالرئيس الفرنسي غي موليه من جهة ثانية، وانتهى بعد كثير من التشاور إلى ضرورة عقد ندوة ثلاثية في تونس، وتقرر أن تنعقد تلك الندوة في نهاية شهر أكتوبر وأدى هذا القرار إلى جعل متفاوضي روما يتفقون على استئناف لقاءاتهم بعد قمة المغاربية مباشرة⁽⁵⁰⁾.

كان هذا المؤتمر محاولة لترجمة القادة المغاربة في البحث عن صيغة للتضامن المغربي الذي لم يكن يمكن أن يقدر له النجاح لولا وجود القضية الجزائرية التي أصبحت عاملا من عوامل الوحدة، إضافة إلى أن هذا المؤتمر برز للوجود ترجمة للرغبة التونسية والمغربية للتوسط في قضية الجزائر وإيجاد حل للحرب القائمة فيه وهذا بمباركة فرنسية لحل المشكل⁽⁵¹⁾، أما الحقيقة فتبدو أن الدعوة إلى هذه الندوة تهدف إلى توحيد الرؤى السياسية اتجاه المشكلة السياسية التي تهدد

الاستقرار وإن كان الطرف التونسي والمغربي أعلننا بأن هدف هذه الندوة هو وحدة المغرب العربي⁽⁵²⁾.

وقد صرح وقتها حسين آيت أحمد أن الموقف يهدف إلى تجسيد الفدرالية الشمالية الإفريقية وإنشاء المغرب العربي لكن لا آيت أحمد ولا بن بلة أوضحا طبيعة هذه الوحدة وآلياتها في المؤتمر الذي يحكم عليه أنه كان مجرد قمة تونسية مغربية، خاصة بعد اختطاف الطائرة المقلدة للقادة⁽⁵³⁾ التي ركبها أعضاء الوفد الخارجي ومعهم صحافي الثورة وهي طائرة مغربية في 22 أكتوبر 1956.

لقد اعتبرت هذه العملية عملية إرهابية بانسة نتيجة ما أصاب الفرنسيين من إحباط في الميدان العسكري والسياسي حيث اعتقدت أن من وراء هذا العمل القرصني يمكنها أن تقضي على الثورة، وتستطيع بذلك ضرب الثورة والقوة العربية المساندة لها⁽⁵⁴⁾.

أما عن رد فعل جبهة التحرير الوطني على لسان رئيس جبهة التحرير بالقاهرة الأستاذ توفيق المدني إثر هذه العملية اعتبر قادة الجبهة حياتهم بأعناق العرب في كل مكان وبأعناق الرجال الأحرار في كل أصقاع العالم، فالدفاع عنهم ليس دفاع عن حرية العرب فحسب بل دفاعا عن قضية إنسانية⁽⁵⁵⁾، وقد وضع فرحات عباس العملية في حجمها الحقيقي إذ اعتبرها محاولة من المسؤولين الاستعماريين المتطرفين نفذت من أجل إجهاض مساعي السلم التي تبلور بعد جهد في عقد ندوة تونس⁽⁵⁶⁾، أما عبان رمضان عندما التقى فرحات عباس بالصدفة بالناضور في مكتب الجبهة وعند التطرق إلى هذه النقطة قال عبان: «لحسن الحظ أنهم وقعوا في قبضة العدو لأننا كنا نتأهب لإصدار بيان ضد مشاركتهم في لقاء تونس نتهمهم فيه بالخيانة»⁽⁵⁷⁾، وهذا كتب فيه ج ر تورنو ما يلي: «إن الحقيقة الهامة ليست القبض على أحمد بن بلة ولكن إجهاض لقاء تونس الذي كان على وشك إعلان الوحدة المغربية»⁽⁵⁸⁾.

أما عن الموقف التونسي حكومة وشعب من اختطاف الطائرة فقد قامت مظاهرات في تونس تندد بسياسة فرنسا العدوانية⁽⁵⁹⁾، وأن هذا العمل عدوان من قبل الاستعمار على سيادة تونس فوقفت موقف الغاضب ونزلت المظاهرات تطالب بالجلء وبمواصلة الكفاح إلى جانب الشعب الجزائري⁽⁶⁰⁾، وهذا الموقف إلى جانب الثورة الجزائرية يؤكد توفيق المدني إذ رفع الوفد الجزائري شكره العميق وامتنانه

العلاقات بين قادة الولاية الأولى والحكومة التونسية 1956-1957

للأمة العربية الشريفة إذ ضربوا استفتاءً عربياً أظهر للعالم أجمع مكانة الوحدة العربية وتضامنها مع الشقيقة المجاهدة الجزائر⁽⁶¹⁾، أما عن الموقف التونسي الرسمي فقد تأثر أولاً بالموقف الشعبي الغاضب من الاختطاف وقد أصدرت أولاً الحكومة التونسية بياناً مشتركة في 24 أكتوبر بعد لقاء الرئيس الحبيب بورقيبة ومحمد الخامس أعلننا تضامنها وتأييدهما لتحرير الجزائر دون إعادة أي اهتمام للقرار الفرنسي الصادر يوم 23 أكتوبر الذي أكد توقيف فرنسا للمفاوضات الفرنسية المغربية⁽⁶²⁾، وألقى بورقيبة خطاباً على الشعب التونسي لتوضيح موقفه قائلاً: «حادث مؤلم كدر صفوفنا فقد اعتقل غدرا خمسة من خيرة المناضلين الجزائريين وهم وافدون للتباحث مع المسؤولين التونسيين والمغاربة قصد التوصل إلى حل معقول... إن مدبري الاختطاف اعتقدوا أنه بعملهم سيقضون على الثورة لكن ندوتنا أثبتت أنه لا يمكن التفاهم وإقرار السلم إلا بالتفاوض مع هؤلاء المعتقلين»⁽⁶³⁾، وأكد بورقيبة أن هذه الحادثة لن تحبط الندوة وقد استدعى سفير تونس في باريس وطالبت السلطات الاستعمارية بإطلاق سراح المعتقلين⁽⁶⁴⁾، ووصل إلى القول: «الأيدي الأثيمة قد أفسدت بعضاً من البرنامج الذي قررنا انجازه ولكنها لم تفسد أهم المسائل التي اجتمعنا من أجلها وقررنا التفاوض من أجلها»⁽⁶⁵⁾، وأكد كذلك أن الندوة وحدت الشمال الإفريقي وباعدت بينه وبين فرنسا وفضزت بالمشكل الجزائري نحو خطوة أشد وطالبت بإطلاق سراح المعتقلين⁽⁶⁶⁾.

وكذلك تقابل وفد من الحزب الشيوعي التونسي مع ممثل رئاسة الحكومة التونسية يوم 25 أكتوبر 1956 وعبر عن مساعدته للحكومة التونسية الوطنية إلى الدفاع عن الاستقلال⁽⁶⁷⁾، وقد احتجت الحكومة التونسية على هذه العملية واعتبرتها موجهة ضد سيادتها وكرامتها ودعتها للنظر في شرعية الاختطاف فتشكلت لجنة دولية من إيطاليا ولبنان والمغرب وبلجيكا للنظر في شرعية الاختطاف، غير أن المباحثات لم تستقر على أية نتيجة بسبب انحياز الدولتان الأوروبيتين إلى جانب فرنسا مما أدى إلى انسحاب المغرب ولبنان من المباحثات⁽⁶⁸⁾، وقام الرئيس الحبيب بورقيبة باستدعاء السفير الفرنسي بتونس "ألم دي لاس" وأبلغه استنكاره وإدانته لهذا الصنيع وفي نفس الوقت استقبل سفراء الدول الأجنبية بتونس وطلب منهم لفت أنظار حكوماتهم إلى الحادثة، وتم استدعاء السفير الفرنسي مرة أخرى وأعلمه رئيس الحكومة التونسية بالإجراءات المتخذة والمتمثلة في عودة السفير التونسي "محمد المصمودي" من باريس لحفظ الأمن وتزويد سفير تونس بواشنطن ولندن "المنجي

سليم" و"الطيب سليم" بجمع التعليمات والقيام بمساعي حقيقية قصد لفت انتباه هاتين الدولتين⁽⁶⁹⁾.

أورد كذلك فتحي الديب أن حكومتي مراكش وتونس استدعتا انتباه الحكومة الأمريكية والتمسوا أن تتدخل بلادهم لإطلاق سراح زعماء جبهة التحرير لكن هذا المسعى لم يجد أي استجابة⁽⁷⁰⁾، ويضيف فرحات عباس أن وصول الرئيس بورقيبة إلى نيويورك يوم 1956/11/16 ووصول الأمير الحسن يوم 1956/11/23 دعما كبير لنا إذ دعانا الرئيس بورقيبة لمرافقته إلى واشنطن، حيث ضبط لنا مقابلات مع المسؤولين عن شؤون شمال إفريقيا وهو ما سمح لنا بشرح قضيتنا لحكومة (و.م.أ)⁽⁷¹⁾.

لعل هذا الاختطاف وإن كان مؤلما قد وضع حدا لهذا الخلاف الذي بدأ يتفاقم وقد عزز اختطاف الطائرة موقف الداخل دون أن تشعر بذلك السلطات الاستعمارية⁽⁷²⁾، إذ أن اعتقالهم شكل حلا جذريا لمشكل خطير كان يمكن لو استمر أن يجهض الثورة ولو أنها كانت تدرك ذلك لما أقدمت على فعلتها ولعملت على تنمية الصراع بين الأشقاء وساعدت على تحول الخلاف السياسي إلى حرب مدمرة تكفي وحدها للقضاء على جبهة التحرير⁽⁷³⁾، إذ أنه لو اكتشفت فرنسا الإجراءات الإقصائية التي اتخذها المؤتمر ضد المختطفين، وما قد ينجر عن ذلك من صراعات داخلية وانقسام في صفوف الحركة الجهادية بأكملها لما أمرت بتنفيذ عملية الاختطاف⁽⁷⁴⁾.

بالنسبة للقاء هناك من يقول أنه ألغي وأما من الناحية السياسية فالندوة التي كانوا يظنون أنها ستفشل قد تمت رغم هذه المكيدة وزادت في تمتين الوحدة بين شعوب المغرب العربي الكبير وقدمت لائحة تونسية مغربية للسفير الفرنسي تنص على أن: «فرنسا مسؤولة على حياة الزعماء وانعقدت الندوة حيث اجتمعنا بالسلطان المغربي محمد الخامس وبحضور وفد جزائري وقد اتصل السلطان برئيس الجمهورية والحكومة الفرنسية»⁽⁷⁵⁾.

5- التحالف بين المعارضة اليوسفية وقيادة الولاية الأولى:

وتعود قوة التحالف بين قيادة الولاية الأولى أوراس - اللمامشة واليوسفيين إلى ما بعد مؤتمر الصومام وانتقاد الأوائل للتوجه السياسي لمقررات الصومام خاصة لارتباطهم بزواوية رؤية التحالف مع العالم العربي، إضافة إلى اعتماد اليوسفيين

العلاقات بين قادة الولاية الأولى والحكومة التونسية 1956-1957

والحركة الثورية في تونس أساسا على العمق العربي الإسلامي في تحضيرها للمواجهة المصيرية مع نظام الاحتلال الاستيطاني⁽⁷⁶⁾.

فقد دفع التحالف الجزائري المغربي إلى الارتقاء التونسي من جديد في أحضان الثورة المغاربية وربطها بالمشروع المغربي وعمل على تحقيق التحالف الوثيق مع المجاهدين الجزائريين في تونس وقاعدة ليبيا، وقد سمح هذا التحالف بتدعيم إستراتيجية جيش التحرير الجزائري في تمرير الأسلحة وكسب عطف وتعاون الشعب التونسي⁽⁷⁷⁾ بعد أن نجح في استقطاب ثوار جيش التحرير التونسي ومهد لهم طريق العودة إلى الحياة المدنية، كذلك نجح عام 1957 بتوقيع معاهدة حسن الجوار مع ليبيا فحرم على صالح بن يوسف ممارسة نشاطه ضد الحكومة التونسية في الأراضي الليبية⁽⁷⁸⁾، وإلى هذا الحين فإن المعارضة اليوسفية بقيت تلقى التأييد العسكري من أحمد بن بلة وعلي محساس في إطار ما يسمى بجيش التحرير المغربي المكون من تونس والمغرب والجزائر⁽⁷⁹⁾.

وحسب محساس فإن بن بلة أكد على هذا الارتباط بالجيش التونسي والاستفادة من خدماته في دعم الثورة الجزائرية فأقام تنسيق محكما في قاعدة طرابلس وقوى ارتباطات الثوار التونسيين بقيادة الأوراس وممثلها في تونس، وكذا الخطة المشتركة الجزائرية التونسية لتمرير السلاح والتي يشرف عليها عبد العزيز شوشان⁽⁸⁰⁾ هذا ما جعل عبد الحي يناصر صالح بن يوسف الخصم الكبير لبورقيبة بالتعاون مع الطالب العربي ضد سياسة بورقيبة التي ينتهجها والمتمثلة في عدم تعميم الكفاح المسلح على مستوى المغرب العربي⁽⁸¹⁾، وقد أمسى هؤلاء الجزائريين ورفاقه في نظر السلطات التونسية ومسؤولي (ل.ت.ت) تمردا⁽⁸²⁾، إذ أن خيار المعارضة استمر التفكير فيه واستمر الخلاف والنقاش طوال عام 1956 حول الخيار الأنجح والذي كان خلاف بين قادة الداخل والخارج، الأخير الذي كان يؤمن بمغربة الكفاح وقد كانوا حتى اختطاف الطائرة يضمرون خيارهم الأول وتضامنهم مع المعارضة⁽⁸³⁾.

وهذا ما يؤكد إجابة رئيس الوفد الجزائري لجبهة التحرير بمصر محمد خيضر في تصريح للوفد الخارجي على سؤال لأحد الصحفيين الفرنسيين بخصوص موقف الجبهة من حكومة بورقيبة وصالح بن يوسف بالقول: «أن حكومة بورقيبة تضع عراقيل كثيرة في وجه الثورة وأن صالح بن يوسف وأنصاره يقدمون لنا

دعمهم»، وهذا ما استغلته الصحف معلنة أن جبهة التحرير الوطني تستنكر مواقف بورقبيّة وتعلن تأييدها لصالح بن يوسف⁽⁸⁴⁾، هذا التأييد بينه محمد خيضر لصالح بن يوسف بقوله: «إن الوفد الجزائري لجبهة التحرير يعبر لكم عن تأييد الأخوي وإعجابه بمواقفكم وحملتكم الموقفة في سبيل كفاح الشعب التونسي ضد الاتجاه الذي لا يعكس رغبات التونسيين فحسب بل رغبات شعوب الشمال الإفريقي»⁽⁸⁵⁾، وبقي محمد خيضر متحفظاً على موضوع فض التحالف مع خصوم بورقبيّة إلا أنه أكد إمكانية العمل مع الطرفين لتعم الفائدة⁽⁸⁶⁾، وبذلك الحفاظ على التزاماتهم المغاربية وكذا تقبل السياسة التي فرضها المؤتمر بقراراته وفرضته السياسة الواقعية للعلاقة مع المغاربية، وهو ما أكدته الرسالة من مسؤولي الداخل باسم جبهة التحرير الوطني إلى بورقبيّة⁽⁸⁷⁾، وبقيت عملية التعاون بين المعارضة اليوسفية وكذا الولاية الأولى ومعارضتي مؤتمر الصومام في تهريب السلاح الذي يأتي من المعسكرات الليبية وتطور وتكاثر ليوجه إلى الجزائر بمساعدة أتباع المعارضة اليوسفية⁽⁸⁸⁾.

بعد الاجتماع التحسيبي يوم 1 ماي 1956 وخطاب صالح بن يوسف وحديثاً عن تكوين مجموعات من المتطوعين التونسيين للانضمام للثورة، وكذا ما تحدثت عنه وأفادته التقارير أن هناك تنسيقاً بين الثوار الجزائريين والتونسيين ولاحظت دخول المتطوعين التونسيين في نفاوة ومدنين ومارث وبن قردان وعددهم يقدر بمائتي ثائر بقيادة " القائد سعيد شيبية "⁽⁸⁹⁾، وكذا نجد شهادة بشير القاضي تصب في نفس السياق إذ يؤكد أنه وبعد استسلام العديد من أفراد جيش التحرير التونسي إلا أنه بقيت بقايا منه استمروا مع الجيش الجزائري إلى أن حدثت مفاوضات مع بورقبيّة لإعادة ترتيب الأوضاع مع بن بلة⁽⁹⁰⁾، فكان يوجد يوسفيون في جيش الطالب العربي ممن لم يكن استقلال تونس يروق لهم⁽⁹¹⁾، يضاف إلى ذلك وجود مسؤول لانتداب المتطوعين الجدد وهو تونسي الأصل إذ أنه هناك من يؤكد أنه تم في عملية واحدة انتداب ستة وسبعين متطوعاً تونسياً، وكذا تتحدث التقارير على متطوعين تمت مشاهدتهم بين منطقة حيدرة والكويف كانوا متجهين إلى الجزائر⁽⁹²⁾.

لقد تعاون إذن قادة الولاية الأولى مع اليوسفيين في إطار ما يسمى تعاون جيوش تحرير المغرب العربي⁽⁹³⁾، ويشيد بشير القاضي بأعمال التنسيق التي تمت في إطار هته الجيوش خاصة بين بن بلة والهاشمي الطود وعبد العزيز شوشان والتي مست البحث عن الأسلحة وشرائها، وتنظيم شبكات تمريرها إلى الجزائر بواسطة المناضلين التونسيين⁽⁹⁴⁾، التي مكنت له من إرساء قواعد خلفية هامة ولم يكن استقلال

العلاقات بين قادة الولاية الأولى والحكومة التونسية 1956-1957

تونس يعني وضع حد لهذا التعاون وخاصة بعد مساندة المعارضة اليوسفية لهذا المخطط⁽⁹⁵⁾، وبقي جيش صالح بن يوسف يحارب الجيش الفرنسي والتونسي ويقدم المساعدات للجيش الجزائري⁽⁹⁶⁾.

مع ذلك لم يكن قادة الولاية الأولى يخفون الشعور بالتضامن مع اليوسفيين بالرغم من احترامهم للسلطة القائمة بتونس، ولكن كانوا يرون في نفس الوقت أن من حقهم ومن واجبهم أن يحافظوا على علاقتهم بقدماء السلاح خاصة بعد تقرير هؤلاء تقديم أسلحتهم إلى جيش التحرير الجزائري كما قرر بعضهم الالتحاق بالجزائريين⁽⁹⁷⁾، ويذكر بشير قاضي أن العلاقات بين المعارضة التونسية والمقاومين الأوراسيين كانت جيدة⁽⁹⁸⁾ لدرجة أن الأسلحة كانت تتوجه للمقاومين في الأوراس تقسما مناصفة تقريبا⁽⁹⁹⁾.

واستمرت مسألة التنسيق بين صالح بن يوسف وأحمد بن بلة سياسيا والظاهر لسود وقادة أوراس اللمامشة عسكريا في وقت اختارت السلطات الفرنسية التعاون مع حكومة بورقبيبة للقضاء على الفلاحة الجدد كما أسمتهم⁽¹⁰⁰⁾، بالإضافة إلى ما تعرض له قادة الثورة من ضغوطات بورقبيبة في تونس للكف عن التعامل مع اليوسفيين مما جعل قادة الثورة يقومون بتوزيع المجموعات المتنحقة مختلف المناطق وهو ما لم يرضى به المقاومين التونسيين كون ذلك يؤدي إلى ضعفهم وتشتتهم وفضل أغلبهم تسليم أنفسهم⁽¹⁰¹⁾.

وجدت الحكومة نفسها مضطرة للضغط على ممثلي الثورة، عندئذ بدأت تلك الحكومة تصطنع الذرائع وتعلل بمختلف العلل والأسباب لتكوين الصعاب والعقبات للمجاهدين الجزائريين⁽¹⁰²⁾، في وقت كانت تقدم لمحساس دعمها أملا في قطيعة الجزائريين مع الثوار اليوسفيين واحترامهم للسيادة التونسية، لكن محساس وإن استطاع توحيد كلمة الجزائريين وراءه وأظهر احتكامه لقرارات السلطة التونسية إلا أنه ظل يتعامل مع اليوسفيين كما أن ارتباط بعض المجموعات الجزائرية بالعناصر اليوسفية في الجنوب كان يثير الشكوك حول حقيقة موقفه وعلاقاته مع المعارضة التونسية⁽¹⁰³⁾، فقد اهتم محساس بمسألة التسليح وتقوية قدرات القاعدة الشرقية والأوراس، ولم تكن علاقاته بحكومة بورقبيبة واضحة المعالم، خاصة وأن دعمها ظل دائما مشروطا بمدى الخضوع لمطالبها وخاصة بالقطيعة مع اليوسفيين⁽¹⁰⁴⁾.

لهذا افتعلت الحكومة التونسية قضية التمثيل لضرب المتعاونين مع المعارضة إذ كان عبد الحي يمثل جبهة التحرير الوطني بتونس وهمزة الوصل بين الداخل والخارج لكن مطلع سنة 1956 بدأ المسؤولون في تونس يتبرؤون من تعدد المتحدثين باسم الثورة الجزائرية فطلبوا عن طريق اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا من مسؤولي الثورة بالداخل إيفاد ممثل لها⁽¹⁰⁵⁾.

قدم عباس لغرور منشورات وزعت على الشعب التونسي على الحدود، كما بعث بثلاث رسائل واحدة لبورقوية وأخرى إلى والي قفصة والثالثة إلى صالح بن يوسف وأعلمهم بلغة التهديد ما ملخصه: «إذا لم تكفوا عن تهديداتكم، فإن الجزائر قادرة على تحويل تونس إلى ولاية سابعة»، وكان الجواب سريعا وإيجابيا لصالح الثورة الجزائرية، كان الجزائريون بمثابة وسطاء بين بورقوية وصالح بن يوسف وبهذا أصبح المقاتلون من أنصار صالح بن يوسف يعودون إلى المدن (بيوتهم) ولا يلقي عليهم القبض، وقد وافق الجزائريون على لعب دور الوساطة لكن بورقوية خان البعض وبهذه الطريقة تمت تصفية الطيب زلاق وغيرهم⁽¹⁰⁶⁾.

أثر التحالف على العلاقات الفرنسية التونسية واضطرت هذه الأخيرة إلى التواصل مع قيادة الولاية الأولى وكان ذلك بين قائد الولاية عباس لغرور والحبیب بورقوية وتم الاتفاق بين قيادة الثورة بتونس وبورقوية على تسوية وضعية صالح بن يوسف، وقد تمت هذه العملية بانضمام 50 جنديا من جيشه إلى الثورة الجزائرية وتسليم 200 قطعة سلاح إلى والي قفصة مع منح كل واحد من 200 جندي 100.00 فرنك والعفو العام والسماح لهم بالعودة إلى ديارهم⁽¹⁰⁷⁾.

6- موقف الحكومة التونسية من التحالف:

وأمام الخلافات التي كانت قائمة بين فصائل العمل المسلح في المنطقة الأولى (الولاية الأولى) وعلى الحدود وبتونس يذكر محمد حربي أن بورقوية الوزير الأول وجد نفسه مضطرا إلى البحث عن طريق يتحاور معه، وقد استطاع قائد الحرس القومي التونسي محبوب بن علي أن يجد ذلك في شخص عمار بوقلاز المدعو العسكري، حتى وإن كان هذا الأخير معين من طرف رجل معروف بتأييده لعبد الناصر، ألا وهو أحمد بن بلة⁽¹⁰⁸⁾ وتم تزويده بالأسلحة من قبل الحكومة التونسية مقابل المشاركة في محاربة أنصار صالح بن يوسف⁽¹⁰⁹⁾ غير أنه لم يكن متحكما في الأوراسيين ولا السوافة التابعين لطالب العربي، ومن هنا طرحت مسألة البحث عن

العلاقات بين قادة الولاية الأولى والحكومة التونسية 1956-1957

كيفية يمكن بها تجاوز العواقب ومنها تحديد طبيعة العلاقات الجزائرية التونسية في ظل الأوضاع المستجدة⁽¹¹⁰⁾.

ومن المؤسف أن زعماء تونس ساروا في المؤامرة الفرنسية وتخلوا على النضال الموحد وتجاوزوا ذلك عندما اندفعوا لمطاردة جيش التحرير التونسي جنبا إلى جنب مع القوات الفرنسية ووصلت إلى مطاردة الجيش الجزائري، وهذا ما أكدته صحيفة لوفيقاروا الفرنسية حيث قالت: «لو فقدت جيوشنا دعم القوات الإضافية التي وضعتها الحكومة التونسية لمعاونة جيشنا لأصبح جيش الفرنسي يعمل في الظلام، ولفقد أقوى عنصر في مطاردة جيش التحرير الجزائري»⁽¹¹¹⁾.

وقد كان الموقف المعارض للصومام وتحالفهم مع المعارضة التونسية سببا جعل الأوضاع تسوء بتونس وخاصة بسبب ارتيابهم من علاقات المعارضين مع مصر⁽¹¹²⁾ إذ سرعان ما وجد محساس نفسه على تناقض عميق مع قناعاته المغربية فكان في الصف المعارض⁽¹¹³⁾، لقد بدأت الحكومة التونسية في بداية الأمر مساندةها التامة لمحساس⁽¹¹⁴⁾.

مع أن محساس كان مرتبطا ارتباطا وثيق مع السيد الحبيب بورقيبة وبعض رجال حكومة تونس وبعض المسؤولين من رجال الحزب الدستوري وكان يحاول التأثير بواسطة مركز تونس على (ل.ت.ت) وما صدر من مقررات مؤتمر الصومام، وعندما أرسل الأمين دباغين لمعالجة الحال في 5 ديسمبر 1956 بقي يتفاوض مع رئيس الحكومة ورجال الديوان السياسي وافهمهم الوضع وبقي بذلك التونسيين مترددين بين أحمد محساس ومن معه من رجال وبين المؤتمر ورجاله بل إنهم ربما كانوا يريدون استعمال الورقتين⁽¹¹⁵⁾، وهذا بطبيعة الحال سيستغل من طرف التونسيين من خلال اعتمادهم على الخلافات المحلية بتشجيع البعض وتأييب البعض الآخر ويحرضون جماعة محساس ضد قادة مؤتمر الصومام لمقاطعتهم، وحاول محساس تحريض بورقيبة عن طريق رسالة بعث بها عن طريق زوجة رفيقه التي سلمتها إلى قريبة بورقيبة اسمها سعيدة وضحت الأمر إلى عمها بأن أو عمران يريد قلب النظام والقضاء على بورقيبة، وذلك من أجل تنصيب اليوسفيين الموالين للجزائر وهي أشياء مغلوطة ولا أساس لها من الصحة غير أن أو عمران لم يكن يحاول إلا أن يفهمهم أن (ل.ت.ت) هي الهيئة الرسمية الوحيدة والقادرة لاتخاذ إجراءات والتزامات

الحاضر والمستقبل⁽¹¹⁶⁾، إن هذه الأحداث خلقت وضعية كارثية جعلت الحكومة التونسية منزعة كثيرا وندد بورقية بالمخاطر الأمنية التي تهدد استقرار بلده⁽¹¹⁷⁾.

هذا ما جعل (ل.ت.ب) تتحاور مع القادة التونسيين وهذا ما يؤكد أحمد توفيق المدني لقوله: «رجعنا للقاهرة، مع السفير التونسي الصادق لمقدمالذي اقتنع بوجهة نظرنا اقتناعا ما وبعث بتقرير عن ذلك لحكومته، يعلمها بأن رجال المؤتمر هم الذين يمثلون الجزائر وهم الذين يجب التعامل معهم وأن محساس لا يمثل شيئا»، واقتنعت الحكومة التونسية بذلك وأخذت تغير موقفها وخاصة بعد اضطلاع أو عمران بعملية التسليح⁽¹¹⁸⁾، بعد أن توترت العلاقات فإن السيد فتحي الديب يسمى هذه المرحلة بفترة التأمير وهي تمتد حسب تقديره لتشمل شهري ديسمبر 1956 وجانفي 1957 كما تميزت بكثير من التقارب بين جبهة التحرير الوطني وبين الحكومة التونسية على حساب المتحالفين مع المعارضة⁽¹¹⁹⁾، والذي نتج عنه تعكير الجو السياسي في أحيان كثيرة من الحكومة التونسية التي أصبحت تبحث عن ممثل شرعي للثورة الذي يمكنها أن تنسق معه في مصلحة الطرفين، إذ كانت الثورة في هذه المرحلة تمر بأزمة تنظيمية خانقة خاصة في مستوى علاقتها بالحكومة التونسية وقد كانت هته الأخيرة تشتكي من بعض المسؤولين الجزائريين الذين يمثلون نظاما داخل نظام دولتها⁽¹²⁰⁾.

7- تحالف الحكومة التونسية مع لجنة التنسيق والتنفيذ:

جاء هذا التحالف بعد تردد التوجه البورقيبي وتأكيد على أنه لا يمكن مساعدة الجزائريين إلا من خلال النموذج التونسي والذي اتبع سياسة المفاوضات⁽¹²¹⁾، وفي جانفي 1956 كلف الرئيس بورقية حسن زروق بالتعاون مع الجزائريين والتنسيق معهم في جميع المناطق الحدودية واتفقوا على أن تتكفل الحكومة التونسية بتموينهم ومدّهم بالأغذية، وفي فيفري 1956 كلف الديوان السياسي أيضا رئيس جامعة القصرين كي يتصل بالمسؤول العسكري الجزائري وينسق معه ويستجيب لكل طلباته⁽¹²²⁾، وفي هذا الإطار أيضا استقبلت الحكومة التونسية في أفريل 1956 وفدا جزائريا متكونا من الطيب بوحوش وعمر جابر الملقب بالقائد علي، كما استقبلوا من قبل الديوان السياسي والرئيس بورقية بحضور المنجي سليم والطيب المهيري وقد طلب بوحوش مساعدة غذائية فتمت الاستجابة لمطلبه فورا، وهو ما يدل على أنه كان هناك تنسيقا وتعاوننا بين الحكومة التونسية⁽¹²³⁾.

العلاقات بين قادة الولاية الأولى والحكومة التونسية 1956-1957

فمع مطلع 1956 بدأ المسؤولون في تونس يتبرؤون من تعدد المتحدثين باسم الثورة الجزائرية⁽¹²⁴⁾، فأرسل عبان رمضان في أواخر مارس 1956 الشيخ حامد روابحية إلى تونس للاستيلاء على مقاليد الأمور هناك واتصل بالباهي الأدغم والطيب لمهيري الوزيرين في حكومة بن عمار⁽¹²⁵⁾ فاشتكوا لهم تعامل الجزائريين مع المعارضة التونسية وشرحا لهما ما ينتظره المسؤولين التونسيين من قيادة الثورة هو:

- يتخذ الجزائريون الشريط الحدودي التونسي قاعدة خلفية للاستراحة وألا يحولونه إلى ساحة قتال.

- أن يلتزموا الحياد بخصوص الخلاف الدائر بين أنصار بورقيبة وأنصار بن يوسف⁽¹²⁶⁾.

على أن يتعامل مع الحكومة التونسية بصفة رسمية بصفته ممثلا للثورة، وعلى هذا الأساس قدمه للمسؤولين التونسيين، لكن على اعتبار أن عبد الحى عرف بميولاته الجهوية وخدمة أوليائه لغرور وبن بلة والولاء للتحالف مع اليوسفية، وهذه الاضطرابات بين الداخل والخارج تسببت في مشاكل عديدة مع النظام التونسي وهو يباشر سلطته على تونس⁽¹²⁷⁾، وعندما أقدم بعدها عبد الحى على اعتقال مبعوثي الداخل وتدخلت السلطات التونسية لاعتقال عبد الحى وجماعته⁽¹²⁸⁾، والإفراج عن روابحية وآيت أحسن لكن هذين الأخيرين اعتبرا الأمر تدخلا في الشؤون الجزائرية، وأنه لا يجوز للتونسيين فعل ذلك وطالبا بإطلاق سراح المعتقلين وتشكيل لجنة لتمثيل الثورة في تونس تضم جميع الأطراف المتخاصمة⁽¹²⁹⁾ ومثل هذا الإجراء للسلطات التونسية اعتبره البعض تدخلا في شؤون الجزائريين، في حين كانت تهدف منه إلى إنهاء الفوضى وفرض الاحترام إثر ظهور الخلاف بين جماعة الداخل والوفد الخارجي بقاعدة تونس⁽¹³⁰⁾، وخضعت السلطات التونسية للأمر الواقع لكنها ظلت تشتكي من خروقات الجزائريين وعدم احترامهم للسيادة التونسية خاصة وأن بورقيبة كان منشغلا بما يثيره الجزائريين من مشاكل داخل تونس تتسبب في تعطيل المفاوضات مع فرنسا⁽¹³¹⁾.

وقد استمر النقاش طوال 1956 حول الخيار الأنجح الذي تسلكه الثورة الجزائرية وهذا الأمر كان خلاف بين قادة الخارج الذين يسعون إلى إستراتيجية مغربية للكفاح، وقادة الداخل الذين نظروا إلى الأمر بواقعية وهو ما بقي محل جدل

حسم نظريا في مؤتمر الصومام لصالح التوجه الأخير وحسم عمليا لصالحهم بعد اختطاف الطائرة المقلدة لقادة الخارج المتمسكين بخيارهم المغربي⁽¹³²⁾.

وهكذا تولدت ازدواجية الخطاب في التعامل مع مقاومين متحالفين مع الثورة الجزائرية وسلطات تسعى للعب أدوارهم، وفي نفس الوقت الذي كان بوقلاز يمد علاقاته مع بورقيبة كان عباس لغرور يفكر في إرسال فدائيين إلى تونس لاغتياله، بعد أن ارتدى قادة الأوراس في خيار التحالف الإستراتيجي الذي ألح عليه بن بلة والمصريون مما أنتج مناوشات بين الفرق الجزائرية والقوات الموالية للسلطة، واتهم الجزائريون بمساندة العناصر اليوسفية⁽¹³³⁾، غير أن دباغين المقتنع بأن التعامل مع أنصار بن يوسف قضية خاسرة بعد أن سيطرت الحكومة التونسية على الوضع، فقد عقد معها اجتماعات مع دباغين وتوفيق المدني بالقاهرة عبروا فيها عن استعداد الحكومة التونسية للتعامل مع الجزائريين وتقديم مساعداتها لتمرير الأسلحة بدل الاعتماد على المعارضة، وتقرر تأكيد ضرورة التعامل مع الحكومة التونسية والوصول معها إلى اتفاقية تعاون لتمرير الأسلحة، وكلف بن بلة لتعيين مسؤول جديد على قاعدة تونس للتكفل بأمر السلع، فعين أحمد محساس كمسؤول لجبهة وجيش التحرير الوطني بتونس⁽¹³⁴⁾.

وأشير بأنه بوصول (ل.ت.ت) واستقرارها بتونس في مارس 1957 قضت نهائيا على جميع الخلافات والنزاعات التي كانت الأراضي التونسية مسرحا لها، وقرر عبان رمضان اختيار موقف بورقيبة بتقدي مجموعة من الطلبات ويتحدث محمد ليجاوي عن مهمته الناجحة بالقول: «اتصلت ببورقيبة الذي كان قد شكل الوزارة بعد تعيينه رئيسا للحكومة، فاستقبلني بحرارة ومن أجل الحصول منه على تأييد علني للثورة الجزائرية قدمت له في عشرين نقطة تقريبا عدد من الطلبات الواضحة، التي كان يمكن أن يشكل الكثير منها في المرحلة الحاسمة من نشاطه السياسي مشكلات حقيقية استجاب الرئيس التونسي لكل مطلب بدون استثناء وبتلقائية وصدق مؤثرين».

وفي لقاء ليجاوي مع بورقيبة توضحت صورة الموقف في نقاش قادة الداخل بحضور بن مهدي المطمع على موضوع التحالف المغربي المشترك، وأقر خلاله إيقاف الحملة المنندة بسياسة بورقيبة وانتهاج سياسة جديدة للتعاون مع البلدين المستقلين اعتمادا على مساعدات السلطة الرسمية، والتأكيد أنه الخيار الأنجح بدل

العلاقات بين قادة الولاية الأولى والحكومة التونسية 1956-1957

ليتثبت بمشروع الكفاح المغاربي الموحد وانتقاد الأنظمة الرسمية التي عبرت عن دعمها للثورة الجزائرية⁽¹³⁵⁾.

قال توفيق المدني أنه اتصل ومعه الدكتور لمين دباغين بالوطنيين التونسيين الكبيرين الأستاذ الصادق لمقدم، الأستاذ منجي سليم لاجتماع الوفد 1 ماي 1956 وأنها تفاوضا معهما مفاوضة مثمرة ومفيدة حول المبادئ التي كنا قررناها من قبل وهي مرور السلاح الجزائري من البلاد التونسية بكل حرية إلى مراكز التسرب في البلاد الجزائرية، وأنهما وعدا بعد اقتناعهما بمخاطبة أولياء الأمر في تونس واتفقتنا أن نجتمع من جديد بمدينة طرابلس لعقد الاتفاق النهائي في موعد يحددانها لنا بواسطة السفارة التونسية، فصادق الجميع على هذا وقرروا أن نواصل مساعيها في هذا السبيل⁽¹³⁶⁾.

بورقبية قد اتخذ موقفا فيما يخص المشكلة الجزائرية وما دفعه إلى هذا الموقف ليس هو فقط التضامن الأخوي في شمال إفريقيا والذي لا نزاع فيه ولكن الدافع بالخصوص ما يريد عودة حركة الاضطراب في بلده عن طريق العدوى بالثورة الجزائرية⁽¹³⁷⁾.

وقد راسل عبان رمضان السيد أحمد التليلي الأمين العام للدستور الجديد بتونس يطلعه من خلالها إلى أنّ السيد أحمد محساس العضو الإضافي بـ (م.و.ث.ج) يقوم بزرع الشكوك بين الأوساط التونسية، فيجب أن يقوموا بإزالته لأنه سيخدمهم في ارتكاب أخطاء⁽¹³⁸⁾. بعد أن أعلنت السلطات التونسية عن حيادها وفضلت مراقبة الوضع وهي تشتكي باستمرار من مشاكل الجزائريين⁽¹³⁹⁾، وأن المصلحة التونسية تقتضي عدم تعريض البلاد لنزاع جزائري يمكن أن يجري ويلاته على التونسيين، خاصة وأن المجموعات الجزائرية في التراب التونسي مازالت تضم العناصر اليوسفية وبإمكانها إثارة الفوضى⁽¹⁴⁰⁾، ويرجع خيار الحياد هذا بعد فشل تجربة تدخلها في الشأن الداخلي للثورة في قضية عبد الحي الأوراسي وبقية تمسك العصا من الوسط في انتظار معرفة الطرف الراجح في هذا الصراع للتعاون معه.

وكان لهذه الرسالة ولمجيء أو عمران إلى تونس ولقائه مع بورقبية أثر في تحول موقف السلطات التونسية إلى جانب (ل.ت.ت) وكان محساس في نظرها مازال يحظى بالتمثيل الرسمي والنفوذ الفعلي في تونس، خاصة وأن مجموعات سوق أهراس وأوراس- اللمامشة تقف إلى جانبه وأنه يتفهم المطالب التونسية، ولكن

السلطات التونسية لم تكن تقدم له دعماً إلا مقابل القطيعة التامة لتباعه من أنصار صالح بن يوسف ووضع حد لتصرفات المجموعات المتمركزة في تونس⁽¹⁴¹⁾.

عندئذ بعثت (ل.ت.ت) رسالتين إلى ممثليها في مدينة تونس تحيطهما فيهما علماً أنها عينت العقيد عمار أو عمران ممثلاً رسمياً لها لدى الحكومة التونسية وكانت هاتان الرسالتان تحملان تاريخاً واحداً (1956/12/10)⁽¹⁴²⁾، وعندما تأكدت السلطات التونسية من نفوذ (ل.ت.ت) القوي فرحبت بأوعمران محاوراً وسهلت مهمته في تونس وبالمقابل سمحت لمحاسن بالفرار لنفسها كسياسة بديلة. عند انتدابه من (ل.ت.ت) العقيد أوعمران مع وحدة من القوات لفرض اعتراف العصابات الحدودية بها وجد التونسيين مستعدين لقبوله كمحاور، منذ ذلك أكدت (ل.ت.ت) نفسها كالشريك الوحيد لكل حلفاء الجزائر⁽¹⁴³⁾، وبالتالي تغيير موقف الرئيس التونسي الذين كان في الأصل مؤيداً لبن بلة يتجه تدريجياً نحو كريم باعتبار الرجلين أقرب إلى بعضهما من حيث الرؤى السياسية والقناعات الفكرية⁽¹⁴⁴⁾.

8- استنتاج:

لم يسلم مؤتمر الصومام من المعارضة التي يرجعها البعض لغياب الطابع التمثيلي بغياب قادة الولاية الأولى والوفد الخارجي وهذا ما جعلهم يشككون في مدى شرعية هذا المؤتمر وهذا ما خلق معارضة للعديد من الأطراف لقرارات هذا المؤتمر.

انعكاس الصراع داخل الوطن على العلاقات بالخارج خاصة بعد تحالف معارضي المؤتمر مع المعارضة اليوسفية المعارضة للتوجه البورقيبي، وهذا ما استغلته لجنة التنسيق والتنفيذ لتوطيد علاقتها مع الحكومة التونسية للقضاء على المعارضة لكلا الطرفين وذلك باستغلال الفرصة السانحة للتعاون وتنسيق الجهود لتصفية الجسدية لهم خاصة بعد خلو الجو لهم باختطاف الطائرة المقلدة لقادة الوفد الخارجي.

الهوامش:

(1) مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2010، ص 85.

(2) شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2003، ص 113.

العلاقات بين قادة الولاية الأولى والحكومة التونسية 1956-1957

- (3) محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، دار الرائد للكتاب، الجزائر، (د.ط)، 2005، ص124.
- (4) حكيمة شتوان، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص34.
- (5) محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 1999، ج2، ص75.
- (6) ينظر: محمد عباس، ثوار عظماء: شهادة 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2012، ص80، عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، دار الطبع للنشر، قسنطينة، (د.ط)، 2003، ج1، ص385.
- (7) عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 2012، ص63.
- (8) محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية- الولاية الأولى نموذجاً، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2010، ص291.
- (9) مسعود عثمان، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص244.
- (10) السعيد بلخرشوش، مذكرات الضابط بلخرشوش السعيد من قلب الثورة، دار الهدى، الجزائر، (د.ط)، 2016، ص399.
- (11) بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، دار المعرفة، الجزائر، (د.ط)، 2006، ج2، ص46.
- (12) لطفي ساعد، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956: واقع وآفاق في ذاكرة الجزائر، حروف للدراسات التاريخية، ع:01 أوت 2014، ص107.
- (13) علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصب للنشر، الجزائر، ط2، 2011، ص102.
- (14) عمر مشري، مؤتمر الصومام: من عرج تاريخي للثورة، مجلة أول نوفمبر، ع:176، ديسمبر 2011، ص53.
- (15) عمار جرمان، الحقيقة: مذكرات عن الثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال، دار الهدى، الجزائر، (د.ط)، 2007، ص395.
- (16) استجواب عجول في مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، دار الهدى، الجزائر، (د.ط)، 1999، ص418.
- (17) الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، منشورات ANEP، الجزائر، (د.ط)، 2008، ص163.
- (18) علي مزوز، مقابلة خاصة معه، في منظمة المجاهدين ولاية باتنة، بتاريخ: 2017/11/21.
- (19) محمد عباس، خصومات تاريخية، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2010، ص150.
- (20) علي مزوز، مذكرات المجاهد علي مزوز- الثورة التحريرية في منطقة الأوراس (بلدية يابوس أنموذجاً)، مطبعة عمار قرفي، الجزائر، (د.ط)، 2014، ص82.
- (21) محمد زروال، إشكالية القيادة...، المرجع السابق، ص285-286.
- (22) السعيد بلخرشوش، المرجع السابق، ص395.
- (23) بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان، الجزائر، (د.ط)، 2012، ص446.

- (24) شهداء منطقة الأوراس 1954-1962م، جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، دار الهدى، الجزائر، (د.ط)، 2016، ج5، ص714.
- (25) الطاهر الزبيري، المرجع السابق، ص164.
- (26) محمد عجرود، أسرار حرب الحدود 1957-1958، منشورات الشهاب، الجزائر، (د.ط)، 2014، ص73.
- (27) لطفي ساعد، المرجع السابق، ص111.
- (28) وهيبه سعدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، (د.ط)، 2009، ص99.
- (29) محمد زروال، دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة الجزائرية- مع دراسة تحليلية للقيادات العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2011، ص348.
- (30) ارتبطوا بالقومية العربية وعلى علاقات حسنة مع مصر وجمال عبد الناصر حتى بعد سجن بن بلة.
- (31) دومنيك فالال، معركة جبال النمامشة (1954-1962): مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار القصة، الجزائر، (د.ط)، 2008، ص171.
- (32) عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص71.
- (33) أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، دار الأصالة، الجزائر، ط2، 2009، ص130.
- (34) عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص72.
- (35) التقرير الجمهوري للولاية الأولى، المنظمة الوطنية للمجاهدين، المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية، من 20 أوت إلى 31 ديسمبر 1956، ص19.
- (36) محمد زروال، دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى...، المرجع السابق، ص140.
- (37) محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع (1954-1962)، ترجمة كيميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، (د.ط)، 1983، ص64.
- (38) عثمان السعدي، مذكرات الرائد عثمان السعدي بن الحاج، دار الأمة، الجزائر، (د.ط)، 2010، ص104.
- (39) محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.ط)، 2007، ص64.
- (40) مسعود عثمان، من اغتيال بن بولعيد- مضاعفات وانعكاسات خطيرة أعقبت موته، دار الهدى، الجزائر، (د.ط)، 2015، ص115.
- (41) محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954، البصائر الجديدة، الجزائر، (د.ط)، 2013، ص262.
- (42) ينظر: فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، (د.ط)، 1984، ص ص291-293 وكذلك المستند الموجود به، ص ص673-674.
- (43) محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب...، المرجع السابق، ص65.
- (44) ينظر: محضر اجتماع المناطق لمناقشة قرارات مؤتمر الصومام المصدر: المتحف الجهوي لولاية تيسة

- (45) صالح لغرور، عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة- الولاية الأولى (الأوراس-الناماشة)، منشورات الشهاب، الجزائر، (د.ط)، 2016، ص204، عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، (د.ط)، 2007، ص170.
- (46) شوقي الجمل، المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر- ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب الأقصى (مراكش)، المكتب المصري، القاهرة، (د.ط)، 2007، ص401.
- (47) روبير ميلر، مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، ط2، 1979، ص119.
- (48) التقرير الجمهوري للولاية الأولى، المرجع السابق، ص81.
- (49) الوفد المتكون من: أحمد بن بلة، محمد بوضياف، محمد خيضر، حسين آيت أحمد والصحفي مصطفى الأشرف. ينظر: مسعود عثمان، المرجع السابق، ص294.
- (50) محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص103-104.
- (51) محمد الطيب زروق، النظام البورقيبي والثورة الجزائرية، مجلة المعارف والدراسات التاريخية، ع:06 جويلية 2016، ص203، جريدة العمل التونسية، ع:16 أكتوبر 1956.
- (52) عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص80.
- (53) المقاومة الجزائرية، ع:2، 15 نوفمبر 1956، ص82.
- (54) صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (14 ق.م-1962م)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، (د.ط)، 2003، ص274.
- (55) توفيق المدني، أثر اختطاف القادة الجزائريين: تصريح لجبهة التحرير، المقاومة الجزائرية، ع:31، ص12.
- (56) محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب...، المرجع السابق، ص114.
- (57) محمد عباس، من كواليس التاريخ متفقون في ركاب الثورة، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ج2، ص28.
- (58) صالح لغرور، المرجع السابق، ص167.
- (59) التقرير الجمهوري للولاية الأولى، المرجع السابق، ص78.
- (60) الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية- رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ط2، 1990، ص166.
- (61) أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح: مع ركب الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1988، ج3، ص319-320.
- (62) يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2013، ص308.
- (63) الحبيب بورقيبة، لا بد من وضع حد للاعتداءات الفرنسية، خطب، 23 أكتوبر 1956، ج2، ص29-30.
- (64) المقاومة الجزائرية، ع:2، المرجع السابق، ص12.
- (65) الحبيب بورقيبة، خطب، ج2، نفسه، ص34.
- (66) عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص88.
- (67) حبيب حسين اللولب، أبحاث ودراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص379.
- (68) مسعود عثمان، الثورة التحريرية أمام الرهان...، المرجع السابق، ص296.

- (69) حبيب حسين اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، دار السبيل، الجزائر، (د.ط)، 2009، ج1، ص404.
- (70) فتحي الديب، المرجع السابق، ص276.
- (71) عباس فرحات، تشريح حرب، ترجمة أحمد منصور، المسك، (د.ط)، (د.ب)، 2010، ص189.
- (72) زهير إحدادن، شخصيات مواقف تاريخية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، (د.ط)، 2010، ص156.
- (73) محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب...، المرجع السابق، ص107.
- (74) محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب...، المرجع السابق، ص118.
- (75) حبيب حسين اللولب، التونسيون والثورة...، المرجع السابق، ص405.
- (76) عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، دار السبيل، الجزائر، (د.ط)، 2009، ج2، ص143.
- (77) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة الجزائرية، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، (د.س)، ج1، ص339.
- (78) شوقي الجمل، المرجع السابق، ص468.
- (79) محمد زروال، دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى...، المرجع السابق، ص317.
- (80) المنصف الشابي، صالح بن يوسف حياة وكفاح، دار الأوقاس للنشر، تونس، (د.ط)، 1990، ص158.
- (81) السعيد بلخروش، المرجع السابق، ص383.
- (82) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية...، المرجع السابق، ص334.
- (83) محمد حربي، المرجع السابق، ص158، عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص327.
- (84) أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح...، ج3، المرجع السابق، ص161.
- (85) حول الموضوع ينظر: حبيب حسين اللولب، التونسيون والثورة...، المرجع السابق، ص20، برقية الوفد الجزائري لجبهة التحرير الوطني بمصر لصالح بن يوسف، جريدة الزهرة، ع:03، 15 نوفمبر 1955، ص01.
- (86) رسالة خيضر إلى عيان رمضان: Mabrouk Benlhoucine, Le Courrier Alger- Le Caire 1954-1956, édition Casbah, Alger, 2000, P180
- (87) Mabrouk Benlhoucine, Op- cit, PP107-108.
- (88) عبد الله بن شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1957، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د.ط)، 2010، صص88-89.
- (89) حبيب حسين اللولب، التونسيون والثورة...، ج2، المرجع السابق، صص92-93.
- (90) شهادة بشير قاضي، جيش تحرير المغاربي 1948-1955، ترجمة عفاف زقور وآخرون، أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف، 11-12 ماي 2001، 2004، ص176.
- (91) نويل فافرليار، عبد السلام عزيزي، الفقار عند الفجر، أطفالنا للنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.ب)، 2011، ص143.
- (92) حبيب حسين اللولب، المرجع السابق، ص96.
- (93) كان قائدها الطاهر لسود وقد كانت تؤمن بالمعركة المغاربية المشتركة أينما كان ميدانها ومؤطرها وتستمد مرجعيتها من لجنة تحرير المغرب العربي. ينظر: المنصف الشابي، المرجع السابق، ص139.
- (94) شهادة بشير القاضي، جيش التحرير المغاربي...، المرجع السابق، ص169.

- (95) عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي...، ج2، المرجع السابق، ص254.
- (96) عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني، دار الهدى، الجزائر، (د.ط)، 2012، ج2، ص177.
- (97) عمار بوجللال، حواجز الموت 1957-1959، الجبهة المنسية، ترجمة زينب قبي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د.ط)، 2010، ص48.
- (98) شهادة بشير قاضي، جيش تحرير المغاربي...، المرجع السابق، ص175-176.
- (99) عثمان السعدي، المرجع السابق، ص59-60.
- (100) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية...، المرجع السابق، ص318-319.
- (101) نفسه، ص332.
- (102) محمد زروال، اللمامشة في الثورة، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2003، ج2، ص400.
- (103) محمد حربي، المرجع السابق، ص160.
- (104) محمد زروال، اللمامشة في الثورة...، ج2، المرجع السابق، ص379-380.
- (105) محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية-الجهة الشرقية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الجزائر، (د.ط)، (د.س)، ص129.
- (106) صالح لغرور، المرجع السابق، ص170.
- (107) عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني، ج2، المرجع السابق، ص177.
- (108) المرجع نفسه، ص259.
- (109) محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951)، ترجمة أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، (د.ط)، 2012، ص199.
- (110) محمد حربي، مؤامرة العموري، ترجمة محمد هناد، مجلة نقد، ع:14 و15، 2001، ص12.
- (111) مصطفى طلاس وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار رائد، الجزائر، ط5، 2010، ص267.
- (112) زليخة زيدان، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة (FLN)، دار الهدى، الجزائر، (د.ط)، 2009، ص117.
- (113) محمد حربي، جبهة التحرير الوطني...، المرجع السابق، ص160.
- (114) علي زغود، ذاكرة ثورة التحرير الجزائري، منشورات ANEP، الجزائر، (د.ط)، 2004، ص143.
- (115) أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح...، ج3، المرجع السابق، ص499.
- (116) علي زغود، المرجع السابق، ص151.
- (117) حسين بن معلم، مذكرات اللواء حسين بن معلم، حزب التحرير الوطني، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2014، ج1، ص117.
- (118) أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص451-499.
- (119) محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب...، المرجع السابق، ص164.
- (120) ينظر: محمد زروال، اللمامشة في الثورة...، ج2، المرجع السابق، ص388-389، محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص289.
- (121) ينظر: تقرير حول الوضع في تونس فترة الاستقلال في الصفحتين 5 و6. المصدر: الأرشيف الوطني التونسي S: M.N, C68, D1, D1956
- (122) مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص269.
- (123) حبيب حسين اللولب، التونسيون والثورة...، المرجع السابق، ص6-7.

- (124) محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 129-130.
- (125) محمد عباس، خصومات تاريخية، المرجع السابق، ص 95.
- (126) عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي...، ج 2، المرجع السابق، ص 257.
- (127) محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 130.
- (128) ينظر: محمد عباس مع المناضل الشيخ حامد روابحية، جريدة الشعب، ع: 19، جانفي 1987، ج 2، ص 246، أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 185.
- (129) محمد عباس مع المناضل الشيخ حامد روابحية، جريدة الشعب، المرجع السابق، ص 246-248.
- (130) عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي...، ج 2، المرجع السابق، ص 258.
- (131) نفسه، ص 374، عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية...، ج 1، المرجع السابق، ص 370.
- (132) ينظر: محمد حربي، المرجع السابق، ص 158، صالح لغور، المرجع السابق، ص 170.
- (133) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية...، ج 1، المرجع السابق، ص 328.
- (134) عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي...، ج 2، المرجع السابق، ص 260.
- (135) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية...، ج 1، المرجع السابق، ص 365، Mohammed Lbjaoui, Vérité sur le révolution Algérienne, ed: Gallimar, Paris, 1970, PP105-106.
- (136) أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح...، ج 3، المرجع السابق، ص 121.
- (137) عبد الله بن شريط، الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 88-89.
- (138) محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 135، محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص 135.
- (139) أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح...، ج 3، المرجع السابق، ص 336.
- (140) محمد زروال، المرجع السابق، ص 491.
- (141) ينظر: عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية...، ج 1، المرجع السابق، ص 493، محمد حربي، المرجع السابق، ص 160.
- (142) حول الموضوع ينظر: محمد زروال، اللامشقة في الثورة...، ج 2، المرجع السابق، ص 389، عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 95.
- (143) محمد حربي، المرجع السابق، ص 160.
- (144) دومنيك فارال، المرجع السابق، ص 171.